أَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْع

«وقال يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك»: [من الطويل]

وَأفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أوْسُ بنُ خالِدٍ
يَمُجُّ دماً كالرَّعْفِ مُختضِبَ النّحرِ(١)

الشَّهَادَةُ رَاحَة

«وقال يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قَدِمَتْ بنته أمامة المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه»: [من الطويل]

تسائلُ عن قَرْمٍ هِجانٍ سَمَيذعٍ
لدى البأسِ، مِغْوَارِ الصّباحِ، جَسورِ(٢)
أخي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ للعُرْفِ والنّدى
بَعِيدِ المَدَى، في النّائِباتِ صَبورِ
فقُلْتُ لها: إنّ الشّهادَةَ رَاحةٌ
وَرِضْوانُ رَبٍّ، يا أُمامَ، غَفُورِ
فإنّ أباكِ الخَيْرَ حمْزَةَ، فاْعْلمي
وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعاهُ إلٰهُ الخلْقِ ذو العَرش دعوَةً
إلى جنّةٍ يَرْضَى بها وَسُرُورِ
فَذلِكَ ما كنّا نُرَجّي وَنَرْتَجِي
لِحَمْزَةَ يوْمَ الحشْرِ، خيْرَ مَصِيرِ

---

(١) يَمُجّ دماً: أي يبصق دماً. الرَّعْف: خروج الدّم من الأنف.
(٢) تَسائل: أي تتساءل. القَرْم: السيّد. الهجان: الكريم الأصل. السَّميذع: الشجاع.

فـوالـلَّـهِ لا أنْـسـاكَ مـا هَـبّـتِ الـصَّـبـا
ولأبْـكِـيَـنْ فـي مَـحْـضَـرِي ومَـسِـيـرِي
عَـلـى أسَـدِ الـلَّـهِ الّـذي كـان مِـدْرَهـاً
يَـذُودُ عَـنِ الإسْـلام كُـلَّ كَـفُـورِ(١)
ألا لَـيـتَ شِـلـوي، يـوم ذاكَ، وَأعـظُـمـي
إلـى أضْـبُـعٍ يَـنْـتَـبـنَـنـي وَنُـسُـورِ
أقُـولُ، وَقَـدْ أعـلَـى الـنَّـعِـيُّ بـهُـلـكِـهِ:
جَـزَى الـلَّـهُ خَـيْـراً مـنْ أخٍ وَنَـصِـيـرِ

قَتَلْنَا سَرَاةَ القَوْم

«وقال يوم بدر الكبرى»: [من الطويل]

ألا لَـيْـتَ شِـعـرِي هـل أتـى أهـلَ مَـكّـةٍ
إبَـارَتُـنَـا الـكُـفّـارَ فـي سَـاعَـةِ الـعُـسْـرِ(٢)
قَـتَـلْـنَـا سَـرَاةَ الـقـوْمِ، عِـنْـدَ رِحـالِـهِـمْ
فـلـمْ يَـرْجِـعُـوا إلّا بِـقـاصِـمـةِ الـظَّـهْـرِ(٣)
قَـتَـلْـنَـا أبـا جَـهْـلٍ وعُـتْـبَـةَ قَـبْـلَـهُ
وَشَـيْـبَـةَ يَـكـبـو لـلـيَـدَيْـنِ ولـلـنَّـحْـرِ(٤)
وكـمْ قَـدْ قَـتَـلْـنَـا مِـنْ كـريـمٍ مُـرَزّإٍ
لَـهُ حَـسَـبٌ فـي قـوْمِـهِ نَـابِـه الـذِّكْـرِ(٥)

---

(١) المدره: السّيد أو زعيم القوم. (٢) إبَارَتُنا: إهْلَاكُنَا.
(٣) سَرَاة القوم: ساداتهم. قاصمة الظَّهْر: الهلاك أو المصيبة.
(٤) يكبو: يسقط.
(٥) المُرَزَّأ: الكريم السّخيّ.